باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنّ العهدة في ما خرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستطار على المطوّلة

روايات المقتطف

استاذي الدكتور العلامة

ورد في كتاب أحد مراسلي الجزء الاخير من «المقتطف» ذكر «فتاة مصر». فأُعلّق انا على كلامه عن هذه الرواية بأني ذكرتها امام كثيرين من الادباء والمتأدبين الذين لم يعطوا مقدرة الكتابة ولكنهم يسايرون حركة الاقلام في المشرق ، فرأيتهم جميعاً يجهلون وجودها . وأخبرني احدهم بعد ذلك انهُ بحث عنها في المكاتب فلم يجد لها أثراً ، وان اصحاب بعض تلك المكاتب أبدوا ارتيابهم في استطاعتك على تأليف رواية او شبه رواية . وزاد انهُ حادث جماعة من اخوانه بالقلم في شأنها فلم يكونوا اعرف منهُ بها . وختم بالتأكيد اني انا الشخص الوحيد الذي قال لهُ انك وضعتَ هذه الرواية وروايتين أو ثلاث روايات غيرها ، وانها فريدة في العربية بأسلوبها ولغتها وتسلسلها فضلاً عما ضُمنتهُ من الحقائق العلمية والفلسفية والعمرانية

لذلك جئتك راجية إعادة نشر تلك الرواية واخواتها بالتتابع . اسألك ذلك باسمي واسم جميع المشتركين المستجدين — ولا بدّ ان عددهم ازداد كثيراً في هذه السنوات — الذين يضمون بلا شك رجاءهم الى رجائي كيلا يفوتهم التمتع بتلك الفوائد العلمية الجمة وما سُبكت فيهِ من قالب الجمال الانيق . وان تجمع ، بعد

صدورها في « المقتطف » ؛ في كتاب على حدة ليتسنى اقتناؤها لطلبة الادب من غير قراء « المقتطف » . ولا اخالك الاّ ملبياً رجائي هذا ومؤدياً لعالم القلم واجباً لم تقصر قط في تأديتهِ بل كنتَ دواماً مثالاً لمن قلّد واحتذى . دمت ذلك المثال العالي (مي)

(المقتطف) لقد نوّه بهذه الروايات غير واحد من اصدقائنا ومن الاوربيين الذين لا نعرفهم وجُعل بعضها من كتب الادب التي تدرّس في جامعة بيروت الاميركية وفي غيرها من مدارس لبنان العالية . وهذا كلهُ لم يكن ننتظرهُ فجاء كلام النابغة « مي » مؤيداً لرأي اولئك الفضلاء مشدداً لعزيمتنا على العمل باشارتها لانها من اوسع الكتّاب اطلاعاً وادقهم انتقاداً وابرعهم في الحكم على درجات الانشاء كما يتضح مما كتبتهُ عن باحثة البادية وقاسم بك امين ومن المقالات البديعة التي انحفت بها المقتطف وغيرهُ من الجرائد والمجلات

تحريك الموائد وفعل الارواح

حضرات الدكتورين المحترمين صاحبي مجلة المقتطف

اطلعت على ما ادرج بمجلة المقتطف من المباحث والمقالات المختصة بالارواح وعالم ما وراء المادة وقد اشرتم في المقطم وفي الجزء الاخير من المقتطف انكم تكثرون البحث في هذا الموضوع لانكم تودون ان تكون مناجاة الارواح صحيحة علمياً فيصير للحياة معنى الخ

وحيث اني شاهدت بنفسي حادثتين لها علاقة بهذا الموضوع وددت اطلاعكم عليهما للنظر وابداء الرأي .

الحادثة الاولى — محادثة المائدة بواسطة الطرق فاني دعيت لحضور حفلة يقيمها بعض اصدقائي لمحادثة المائدة بالطريقة المعروفة وهي وضع ايديهم على (ترابيزة) من خشب ذات قرص مستدير فبعد ان تنقضي مدة قصيرة لا تتجاوز الساعة تتحرك وتضطرب من تلقاء ذاتها وتجيب على الاسئلة بالايجاب او النفي بواسطة طرقات متفق عليها . ولكني اقترحت مكالمتها بواسطة الحروف الهجائية بان تطرق عن كل حرف طرقات بعدد موقع ذلك الحرف من باقي الحروف وقبل

البدء في العمل سألت القرايزه او باحري الروح الموجود من امكان ذلك من عدمهِ فاجاب بالطرقات المتفق عليها لحالة الايجاب . فطلبت منهُ اولاً ان يطرق طرقات بعدد الحروف الهجائية العبرية فطرق ٢٩ طرقة ثم سئل عن اسمهِ فطرق طرقات جمع منها الكلمات الآتية (سليمان بدوي من اشمون) وبعد ذلك طرق طرقات غير مرتبة بل على التوالي لان الطرقات الاولى كانت منتظمة بوجود فاصل بين كل حرف حتى استطعنا جمع حروف الكلمات المذكورة ثم تكرر هذا العمل حتى استطعنا معرفة اسماء اخرى بعضها من الشام وبعضها من دمياط وظهر ان الاخير روح احد علمائها . وتصادف ان احد تلامذتهِ كان ضمن الحضور ومن الغريب ان الطرق لم ينتظم الأمر حال تبيان الاسم والبلد ثم يأخذ في الاضطراب والاختلال اي بطرقات لا معنى لها

وهنا يجب التنبيه الى انهُ لم يكن بيننا من يريد الخداع او يتعمد تحريك المائدة حال الطرق باي صورة من الصور لاننا كنا طالبون كشف الحقيقة والوقوف على هذه الاسرار . وقد تولتنا الحيرة واخذنا العجب من تحريك المائدة وطرقها هذه الطرقات المنتظمة مع وجود فاصل بين كل حرف كما يعمل عامل التلغراف

الحادثة الثانية — سمعت ان بمنزل احد معارفي بطنطا تقع حوادث غريبة وهي انتقال الاشياء الموجودة بهِ من مكانها ووقوعها بين اهل المنزل حيثما كانوا بغير ان يروا اليد التي تلقيها . فالتمست من صاحب المنزل ان يسمح بوجودي بهِ لاري ذلك بنفسي فسمح وتوجهت ومعي اثنان من اصدقائي ولمصادفة عدم وجود احد من اهل المنزل سوى بنت صغيرة تمكنا من فحص المنزل داخلاً وخارجاً ثم جلسنا بالقاعة المعدة لاستقبال الضيوف ومعنا البنت الصغيرة . ولم يمض على جلوسنا سوى بضع دقائق حتى رأينا الاشياء تتناثر حولنا وكلها من ادوات المنزل وبعضها موضوع داخل دولاب او صندوق مغلق والاثنان اي الدولاب والصندوق موضوعان بالقاعات المغلقة كما اخبرنا صاحب المنزل . وحسبما شاهدنا موقع هذه القاعات من المحل الذي كنا جالسين فيهِ يجب ان تخترق هذه الاشياء حائطين فضلاً عن الدولاب او الصندوق . ومن الغريب انهُ لا يمكن معرفة الجهة التي تأتي منها الاشياء حال القائها او تناثرها حولنا فاننا لا نراها الأ حال وجودها

امامنا مصطدمة بالارض كما لو كانت ملقاة من شاهق وقد حرنا في تعليل ذلك لانهُ لا يمكن نسبتهُ ليد بشرية لعدم وجود احد خارج المحل الذي كنا فيهِ من جهة ولعدم امكان وصول الاشياء التي القيت امامنا بالصورة التي حصلت لو تعمد احد ذلك من جهة اخرى لاستحالة وصولها الينا الاَّ ان كان الشخص الذي يفعل ذلك في مكان يقابل المكان الذي كنا جالسين فيهِ من جهة الباب او الشباك . وقد وجهنا النظر الى ذلك وحكمنا باستحالة حصولهِ لعدم وجود احد بالمنزل كما قلت والشباك يقع جهة الشارع العمومي فضلاً عن غلق ضلفتيهِ الزجاجيتين وكون الاشياء الملقاة من متعلقات المنزل لا خارجة عنهُ . ومما رواهُ لي صاحبهُ الذي لا اشك في صدقهِ ان الاشياء المذكورة تلقى اليهِ وهو بمحله الخاص بمنامهِ حال غلقهِ بغير ان يفتح الباب او يشعر بشيء الاَّ بصدمة ذلك الشيء بالارض واذا كان بعضهُ زجاجياً مثل كوب الماء او نحوها لا يكسر . وحالات اخرى من هذا القبيل . وقد لبثت هذه الحال اكثر من اربعة شهور والعمل يتكرر نهاراً وليلاً وغرم صاحب المنزل نحو الثلاثة جنيهات لاصحاب الرق والعزائم وفي ثمن البخور فلم يفدهُ ذلك ادنى فائدة الى ان انقطع من نفسهِ

هذا والمنزل المشار اليهِ ملك لصاحبهِ منذ ٢٥ سنة لم يتغير فيهِ شيء من جهة الجيران او من جهة اهلهِ الساكنين فيهِ حتى ينسب ذلك اليهم بالرغم من استحالتهِ لو ارادوا بهِ كيداً للاسباب التي شرحناها ولكننا لفتنا نظركم الى ذلك لئلاَّ تنسبوهُ الى الجيران او الى احد من اهل المنزل كما تطرق الى ذهننا ذلك من اول وهلة ولكن بعد ان رأينا وسمعنا زال كل شك يأتي من هذه الجهة والكون كلهُ اسرار وحكم ولله في خلقهِ شؤون

محمد حافظ

(المنتطف) تكلُّم الارواح بواسطة نقر المائدة ادعاهُ كثيرون وقد طلب البعض منا فحصهُ فلما حضرنا مع الذين قالوا انهم سمعوا صوت النقر على المائدة لم يحدث امامنا شيء غير عادي او شيء لا يسهل تعليلهُ . فقد يكون النقر بفعل فاعل يفعلهُ عن غير قصد كما يكتب بعض الناس كتابة آلية مقروءة وهم لا يقصدون الكتابة ولا يعلمون ما كتبوا . فاذا كان سائل السؤال من العصبيين الذين تتحرك ايديهم او ارجلهم عن غير قصد حسب ما في ذهنهم واضمر كلة زيد مثلاً فان يدهُ

او رجلهُ تنقر المائدة النقرات المصطلح عليها لكلمة زيد وهو لا يدري . والناس الذين يفعلون امراً وهم لا يدرون انهم فاعلوهُ كثار

وقد يكون النقر بفعل فاعل يفعلهُ قصد الخداع . ولقد اعترف كثيرون من محركي الموائد والناقرين عليها انهم كانوا يفعلون ذلك خداعاً

اتفق اننا كنا في باريس منذ احدى وعشرين سنة وكان معنا طبيب من سكان باريس يعتقد بالارواح وانها تجيب عمَّا تُسأل بنقر الموائد . وكنا جماعة فجلسنا حول مائدة وجعل واحد منا ينقر المائدة بقدمهِ قصداً ويدعي ان احدى السيدات الاميركيات الجالسات معنا تنقرها وكانت هي عارفة بدخيلة الامر فجعلت تنفي التهمة عن نفسها بما اقنع الطبيب انها بريئة فاقتنع ان الارواح كانت تنقر المائدة وحاول اقناعنا بذلك وبقي مصرًّا على هذا الاقتناع مع اننا اخبرناهُ بحقيقة الامر . وكم في الناس من ينخدع ويعز عليهِ ان يسلم بانهُ مخدوع . اما المنزل الذي اشرتم اليهِ فقد كُتب الينا عنهُ بالتفصيل منذ بضعة اشهر على ما تتذكر وكان الواجب ان لا يبقى فيهِ شيء من الاثاث والرياش في هذه المدة الطويلة والارواح دأبة على طرح ما فيهِ وان لا يقيم فيهِ ساكن وهو مسكون على هذه الصورة بارواح تهزأ بالناس وترمي امتعتهم . فانتم هنا بين امرين اما ان تصدقوا ان الارواح تستمر بضعة اشهر ترمي ما فيهِ من الامتعة وهو لا يفرغ بل يبقى مؤثثاً ويبقى سكانهُ فيهِ واما ان تصدقوا ان في الامر حيلة . ونحن نرى ان الفرض الاول مخالف لاختبار الناس في كل العصور فيتعذر علينا تصديقهُ ولذلك نميل الى تصديق الفرض الثاني ونعتقد انهُ لا يتعذر كشف الحيلة . ويمكن ان يفرض فرض ثالث كثير الوقوع وهو ان الرواية غير صحيحة مطلقاً ولكننا نجلكم عنهُ . ثم افرضوا ان امرأة من فضليات النساء المشهورات بالتدين ومخافة الله دخلت بيتكم فوكلتموها بطفل لكم وخرجتم من البيت ثم عدتم بعد ساعة فوجدتم الطفل مخنوقاً ولم يكن في البيت غير تلك المرأة والطفل فقالت لكم ان ملاكاً او شيطاناً او روحاً من ارواح الموتى اتى وخنق الطفل غصباً عنها . فهل تصدقونها لانها مشهورة بالصدق والتدين والتقوى او هل تصدقها محكمة من محاكم القطر وتبرئها . او ليس الحكم بانها هي الفاعلة اقرب الى العقل والواقع من ان روحاً من الارواح

خنق الطفل . وقد يمكن الجمع بين تقولها وكذبها بان نوبة عصبية اعترتها ففعلت ما فعلت وهي لا تدري . فهي كاذبة لانها هي الفاعلة وغير كاذبة لانها لا تدري ما فعلت . ولولم يكن في البيت غيركم وغير الطفل ثم وجد الطفل مخنوقاً لحكم عليكم انكم انتم خنقتموهُ ولو اكدتم انكم رأيتم عفريتاً هبط من السقف فخنقهُ . ويعلل ذلك بانكم فعلتم ما فعلتم وانتم لا تدرون . ومن المحقق ان كثيرين يفعلون افعالاً وهم لا يدرون انهم فعلوها او ينسون حالاً انهم فعلوها

المصنوعات الالمانية وتفوق المانيا

سيدي رئيس تحرير المقتطف

قرأت لكم في مقتطف يوليو ١٩٢١ خبراً مؤداهُ ان انجلترا قدرت منافسة المانيا في التجارة بطرق لا شك بانها ستأتي بالنتيجة التي ترومها انجلترا . ذكر هذا في باب الاخبار العلمية . ولكن كم بلغ مني الاندهاش مبلغاً حين وجدتكم في مقتطف اكتوبر ١٩٢١ في باب الاخبار العلمية تقولون لقد قصرت يد رجال الصناعة والتجارة في جميع الممالك الصناعية العظمى عن منافسة المانيا . فناقضتم بذلك ما كتبتموهُ في مقتطف يوليو وتعللون السبب في بروزها على انجلترا وعلى جميع الدول بسبب القطع وانها تبيع ولا تشتري حسناً ولكن عاذا تعللون فوز المانيا على الجميع في التجارة والصناعة قبل الحرب ولم يكن سعر تقودها كما هو الآن مصر قسطندي جندي

(المقتطف) لقد صدق من قال « وما آفة الاخبار الاَّ رواتها » . . فانكم لو راجعتم ما جاء في مقتطف يوليو واكتوبر لما كتبتم ما كتبتم او لو رويتموهُ على اصلهِ لما ظهر فيهِ شيء من التناقض . وهذا نص ما جاء في مقتطف يوليو بالحرف « تنبهت انكلترا الى الخطر الذي يهدد تجارتها من منافسة المانيا لها فقررت ادارة التجارة الخارجية الانكليزية ارسال عدد كبير من التجار لزيارة معرض ليبسك الالماني وتخفيض اثمان البضائع الانكليزية التي تباع بالجملة تخفيضاً كبيراً والاعلان عن ذلك في اعظم الصحف في استراليا وفرنسا واليابان والهند واميركا الجنوبية وجنوب افريقية والبلجيك وهولندا وكوبا والبلاد السكندناوية وغيرها . وقررت

ايضاً نشر الاعلانات في مكان واحد مع الاعلانات الالمانية حيث يمكن ذلك تسهيلاً للمقارنة بين الأثمان والاصناف »

فلم نقل مطلقاً ان هذه الطرق لا شك بانها ستأتي بالنتيجة التي تروم انكلترا ولا هذا مفاد ما ذكرناهُ

والذي نشرناهُ في مقتطف اكتوبر هذا نصهُ : — « قالت السينتفك اميركان يجد رجال التجارة والصناعة انفسهم في انكلترا وفرنسا والبلجيك وايطاليا واميركا حتى اليابان لا حول لهم ولا طول بازاء مناظريهم من الالمان فما دامت المانيا بياعة فانها تربح من سعر القطع وهي تبذل جهدها لتبيع في الغالب ولا تشتري الا عند الضرورة القصوى »

فنشرنا كلام السينتفك اميركان كما هو ولم نعقب عليهِ ولا ابدينا فيهِ رأياً مطلقاً

ثم اننا لا نرى في الكلام الاول والكلام الثاني شيئاً من التناقض او شيئاً يوجب الدهشة فخلاصة الكلام الاول ان انكلترا خائفة من منافسة المانيا تجارياً وهي تبذل كل الوسائل لترويج تجارتها . وخلاصة الكلام الثاني ان هذا الخوف في محله لا سيما وان المانيا تربح من بيع مصنوعاتها رخيصة اكثر مما تربح الدول التي تناظرها بسبب القطع . وهو امر صحيح وسببهُ الاكبر ان النقود الالمانية لا تزال مقدرتها على مشترى حاجيات المعيشة في المانيا والنمسا كما كانت قبل الحرب تقريباً فالجنيه الانكليزي الذي لا يزيد على اجرة العامل اليومية في انكلترا اذا ابدل بماركات امكن ان تفي هذه الماركات باجرة ثلاثة عمال او اربعة في المانيا . ولا داعي للاسهاب في هذا الموضوع

اما فوز المانيا تجارياً قبل الحرب فبعضهُ ناتج عن مهارة صناعها واستخدامهم الوسائل العلمية . وبعضهُ ناتج عن ان مصنوعاتهم التي يتاجرون بها كان كثير منها سوقياً . اشترينا مقطعاً للورق فرنسوياً منذ ٣٦ سنة ولم نزل نستعملهُ حتى الآن ولا خلل فيهِ . واشترينا مقطعين من المانيا منذ بضع عشرة سنة فقط فوقع فيهما خلل كثير ولم يزل الاول اجود منهما مع اننا استعملناهُ مضاعف ما استعملناهما كليهما . وفي القول المأثور « الغالي هو الرخيص » حكمة بالغة